السنة الاولى | ثمن النسخة ٥٠ ص | العدد ٥

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس
يرأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

السنة النبوية المحمدية

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
كلها بهذا العنوان
AS-SOUNNAH
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE
تيليفون الادارة ١٥-٥

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٣ محرم الحرام ١٣٥٢ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | Constantine le 8 Mai 1933

الامـــــة في حاجة الى الاصلاح

ولا يقدر على اصلاحها الا العلمـاء ...

للاستاذ العقبي العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

حقا ان امة الجزائر لفي حاجة شديدة وضرورة ماسة الى الاصلاح ، وحقيقة لا يقدر على اصلاحها الا العلماء . ونعني بهم العاملين بعلمهم الصالحين في اصلاحهم . لا العلماء الانتفاعيين . ولا الذين يقولون ما لا يفعلون لان العلماء هم ورثة الانبياء ولم يرثوا منهم دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوهم علما نافعا وارشادا وهداية الى طريق الحق وصراط مستقيم .

ما كان الانبياء يسالون الناس على تبليغ الدين اجرا ولا كانوا يطالبون التبعين لهم (دون تقديم الزيارة اوالاجر) بالخدمة لهم والقيام بمصالحهم الخاصة بهم . وما كانوا هم في انفسهم الا صالحين مصلحين (وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت) لذلك ولما كانوا عليه من الهداية الكاملة والصلاح الذي ما بعده صلاح اتبعهم من هداهم الله الى سبيل السعادة والهداية والسلام : «اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون»

ولصفات الكمال التي ميز اسه بها الانبياء والمرسلين « وورثتهم من بعدهم » قامت الحجة لله على العباد « وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا » فمن لم يستجب لداعي الله والرسول فقد قامت لله عليه الحجة وبرئت منه الذمة وكان من الذين يحكمون على انفسهم بانفسهم « وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم مايشاء كما انشاكم من ذرية قوم آخرين » اما من آمن وعمل صالحا . ومن دعى الى الله على بصيرة فكل منهما ممن هدى الى سواء السبيل . والناس بين داع الى الله بحق ومدعو عرف الحق فوعاه وآمن به . وبين معرض عن الدعوة الى الله وهي واجبة عليه وضال لا يبتغي الداعين ولا يحب المصلحين . وانما تجب الدعوة على العلماء العاملين وانما يستجيب لدعوتهم الذين يسمعون . اما العلماء الذين هم بعلمهم لا يعملون والموتى من افراد الامة فهم شر الدواب عند الله وهم الصم البكم الذين لا يعقلون . وان خير الناس لمن علم القرآن وعلمه . وليس علم القرآن وتعليمه عبارة عن حفظه الفاظا ونقوشا وتلقينه كذلك للتلامذة والقراء . ولكن علم القرآن هو علم كل شيء نحن في حاجة اليه ومعرفة كل ما به سعادة الدنيا والاخرة « ما فرطنا في الكتاب من شيء » والتخلق بخلق القرآن ذلك الخلق العظيم . وان من لوازم علم القرآن الاعتماد في فهمه وتفسيره على سيرة وعمل من نزل عليه وامر بتبليغه فكان خير مفسر له وعامل به « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » فمن اخذ بهذين الاصلين وسار في طريق هدى اليه كل منهما قولا وعملا فقد صلح في نفسه لمعاملة ربه ومعاملة بني جنسه وساغ له ان يكون من المصلحين ! . .

ومن لا فابعد به عن العلم النافع وعن الصلاح والمصلحين ! .

العلماء كما ذكرنا ، والعارفون بدين الله كما بينا ، والسالكون في طريق سيرهم تلك الطريق التي اخترنا ، هم الذين يهمهم امر الامة وهم الذين يضرون انفسهم لينفعوا غيرهم ، وهم الذين اذا دعوا الى الله دعوا اليه على بصيرة ، وهم الذين تنتفع الامة بارشادهم واصلاحهم ، وترشد

اذا اقتدت بهم ، واهتدت بهديهم . واذا كانت استنا الجزائرية في حالة تذوب لها نفوس المصلحين حسرات وتتقطع لها القلوب وتتفتت الاكباد . افلا يجدر بالعلماء الذين هداهم ربهم الى صراطه المستقيم ودينه القيم — ان يقوموا بدعوة الحق ويبينوا للناس ما انزل اليهم من ربهم ليتبعوه ولا يتبعوا من دونه اولياء ؟ ..

الا يجدر بهم ان يبينوا لهم سنة نبيهم محمد(لا سنة فلان وفلان)ويشرحوا لهم سيرته وما كان عليه امر المسلمين زمنه وزمن من شهد لهم بخير ؟ . الا يكون من الواجب المفروض والمتحتم عليهم ان يحذروا الناس من البدع . والابتداع والتفرق ، والافتراق في الدين (وماتفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ماجاءتهم البينة) ؟ . بلى ! والله : انه لواجب لا مندوحة للعلماء عنه . كما انه لا مندوحة لمن يدعى الايمان عن قبوله . ولكن اكثر الناس فاسقون ، (وما يؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون) . [وما اكثر الناس ولو حرصت بمومن . و [ان كثيرا من الاحبار ، والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله) فويل للذين يكتمون الحق من العالمين ، وويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله ، وويل للذين يصدون الناس عن سبيل الله ويبغونها عوجا ، وويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) .

الم ير الذين اعرضوا عن دعوة العلماء المصلحين انهم كفروا بما عرفوا وكذبوا بتكذيبهم « هؤلاء المصلحين » الانبياء والمرسلين ؟ الم يروا انهم جحدوا آيات بعد ما استيقنت بها نفوسهم ؟ الم يعلموا انهم بمشاقتهم لمن لا يسألهم اجرا على التبليغ = انما يشاقون سيد المرسلين وامام المصلحين والمرشدين = ؟ .. «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ؟؟؟ ..»

الا تستجيبون ايها المناهضون لما يحييكم ! الا ترحمون امة اعتمدتكم في دينها وعولت عليكم ! الا تخشون ايها المكذبون خالقكم وبارئكم يوم تدعون الى نار جهنم دعا ويقال لكم هذه النار التي كنتم بها تكذبون ؟ !

تعالوا بنا ايها المخاصمون لنا في ربنا ، والمعادون لنا في عقيدتنا ودينا : تعالوا بنا نؤمن ساعة ! ونتفكر مثنى وفرادى في اي الفريقين هو خير واهدى سبيلا ؟ ..

تعالوا بنا الى العمل بما امرنا به القرآن ! تعالوا بنا الى الاخذ بدعوة الدين ودعاية الاسلام ! . (ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) فان توليتم فاشهدوا بانا مسلمون نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر . ايمان العارفين . والعلماء العاملين « لا الجاهلين المقلدين حتى في التوحيد . » وندعو الى الله على بصيرة ونعمل لانهاض الامة من كبوتها واسعادها كما امرنا الدين واوجب علينا رب العالمين . لا نريد من الناس على ذلك جزاء ولا شكورا . ولا نسالهم عليه اجرا ان اجرنا الا على الله.

هلموا بنا الى الاتحاد في (التوحيد) والاعتصام بحبل الله المتين والتمسك بالعروة الوثقى فنؤمن بالله وحده ونكفر بكل طاغوت !! . هلموا الى ما يبقى ودعوا ما يفنى ، وآثروا ما عند الله على ما عند الناس ! فما عندكم ينفد وما عند الله باق . (والاخرة خير وابقى) وما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل !! هلموا الى الله ورسوله ، الى دين الحق ، وكلمة الشرف الى الفوز الدائم ! الى النجاة من عذاب الله ومقته وخزيه ! (الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم . ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) . حي على الفلاح ! حي على الصلاح والاصلاح لامة لا يصلحها الا العلماء كما بينا ، وبالصفات التي وضحنا . حي على خير العمل ! فان الامة في حاجة وضرورة الى الاصلاح لا من ناحية الدين فقط بل في مناحي شتى ووجهات عديدة ، ولكن ناحية الدين عندنا اهم من كل ناحية لا نها اذا صلحت في دينها ، وصلحت في عقائدها ، امكنها ان تصلح في كل اعمالها كما تصلح في دنياها . ولله الامر من قبل ومن بعد .

الجزائر — الطيب العقبي

السعادة

اما السعادة «عندي» — فلذة مستعاده

قالوا «القناعة» منها — وان منها «سياده»

وقد اصابوا ولكن — لها دواع وقاده

العاملون لخير — المتقنون الاجاده

القانعون بعيش — للنفع لا للبلاده

الراضخون لحق — عن راحة مستفاده

يبنون لا لقصد زهو — ولا لاجل الاشاده

لكن ولوعا بخير — فالخير اصل السعاده

الزهراء — أبو شادي



كلمة الجزائر المسلمة الى النواب المسلمين

للاستاذ العربي بن بلقاسم التبسي العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قديما جاء في تعاليم الدين الاثم ما حاك في الصدر ومن اعظم الاثم ان يسكت الساكت عن كلمة حق لانها تسخط الناسا وعملا بهذه الوصية المنبعثة من مشكاة النبوة سأتحدث في جريدة السنة اليوم الى نوابنا المسلمين عن مواقفهم التي لا ترضي الدين في كثير من الحوادث ومن اسبق هذه الحوادث الى الاذهان حادثة ايصاد بعض مساجد القطر في وجه المرشدين وهذا الموضوع بما انه يزعزع الاسلام ويهد كيانه كان الحديث عنه من اوجب الواجبات على الذين يعرفون الواجب ويؤدونه حق ادائه ولعمر الله انه لموضوع جدير بالاحاديث والشروح والتعليقات . ولو ان هذا الحادث الجلل الم طيفه المخيف بغيرنا لكان لنواب غيرنا مواقف تتشرف بها الانسانية وتعد غرة في جبين العصر الحاضر ولكننا جوابنا وحياتنا وجدنا وجودا شاذا فكانت كل مظاهرنا عليلة فاترة شاذة وافي سأناجي نوابنا ورؤساءنا بكلمات ان لم اقلها انا كنت غاشا وان اغضبت فريقا منهم عد غضبه برهانا آخر على انه ظلم كرسي النيابة واظن ان القراء وفي مقدمتهم نواب المقاطعات الثلاث في المجلسين المالي والعمالي يرون معي ويوافقوننى على قيمة نوابنا وعلى وفائهم للاسلام والمسلمين وعلى اني معذور اذا انشدتهم قول شوقي

دار النيابة قد صفت ارائكها

لا تجلسوا فوقها الاحجار والخشبا

واني انظر الى نوابنا كرجال لهم ناحيتان متمايزتان ناحيتهم الشخصية التي تخصهم وهذه اقدرها قدرها واحترمها احتراما لا اذكرهم معها الا بخير . وناحية اخرى وهي ناحية أنهم نواب الامة ولسانها الرسمي وترجمانها المتحدث عنها وواسطتها بينها وبين حكومتها وهم من هذه الناحية معرض للنقد ومحل للرضى والسخط ، واظن انهم ما دخلوا النيابة الا وهم شاعرون بهذه الناحية الثانية الموضوعة في ميزان اعمالهم التي ان تجاهلوها جلبوا على انفسهم أسوأ احدوثة واخال ان الناس كلهم يذهبون مذهبى ويرون ان غلق بعض المساجد في وجوه علمائنا المسلمين يعد من اعظم المساوي لنوابنا الملجمين بلجام التهاون بوظيفتهم ومن ذا الذي لا يلقي عليهم مسؤولية هذه الحادثة النادرة في هذا العصر الذي يعد من اظهر محاسنه التسامح الديني القاضي بحرية الاديان والمعتقدات والمذاهب والمعابد وان هذا النوع من الحرية المعترف به لكل امة وفرد في زوايا المعمورة قد اضاعه نوابنا ان لم نقل ان بعضهم كفر به . واذا كانت الامم ترى التعرض لحرية الاديان وما اليها من معابد وميزات خارجا عن نظام المدنية الحاضرة فان معابدنا بسبب وشايات وسعايات قد يكون لبعض النواب فيها يد تدخيل بينها وبين اهلها واصبحت معابدنا خارجة عن نظام الحياة الحاضرة ولسنا ممن يذهب الى ان الحكومة الفرنسوية الفخيمة داست هذا الحق المقدس لانه اسلامي جزائري او استخفت بالمعابد الجزائرية والعلماء الجزائريين وانما نقول بملاء الافواه ان طائفة لا تخاف الله ولا ترغب في تمكين الصلات الشريفة بين الامة الجزائرية والامة الفرنسية لان التقارب بين الشعبين تقاربا شريفا يأتي على منافع هذا الرهط هي التي زينت للحكومة ما زينت وغشتها بما غشتها به فكان من الحكومة ما كان وقد كان من سكوت نوابنا اكبر معونة للوشاة .

وكيف لا يعد سكوتهم معونة وقديما قيل السكوت على الشيء رضى به .. ولما حل بمعابدنا وعلمائنا ما حل سارع اهل الغيرة والمروءة الى استنكار هذه الحادثة الشاذة في العلاقات الاسلامية الفرنسية وكان في مقدمة المستنكرين احرار الامة الفرنسية وصحافة الامة الفرنسية وقد شكر الناس للصحافة الفرنسية موقفها الشريف الدفاعي عن المعابد الاسلامية وعن العلماء المسلمين وعن سمعة فرنسا ايضا داخل القطر وخارجه تلك السمعة التي كانت طيبة لا تذكر معها الامة الفرنسية في الاوطان الاسلامية الا باحسن ما تذكر به الحكومة المتمدنة ولم تبق هيأة او شخصية لها كرامة وفضيلة الا وقد رفعت صوتها مستنكرة لهذه الحادثة التي لم تأتها فرنسا في اول استعمارها وفي ايام حكمها العسكري فكيف استطابتها بعد مائة سنة اولا وشايات الواشين ولسنا في حاجة الى التدالل على صحة ان هذا الاستنكار كان عاما من عقلاء الامة الفرنسية والامة العربية وما البرقية الحارة التي جاءت من طلبة شمال افريقيا بفرنسا ولا الكتابات التي تملأ انهر الجرائد والمجلات العربية والفرنسية الساخطة على هذه المعاملة بخفية وقد اصبح العقل والشرف والانسانية مجمعة على ان هذا المنع انما هو عمل يرضي فريقا خاصا بالجزائر ليس ارضاؤه في مصلحة الجزائر ولا فرنسا واذا كان هذا المنع غير مرضى عليه ومحل استنكار من عقلاء الامتين فان في الجزائرين طائفتين طائفة النواب التي سانفرغ الى الحديث معها وطائفة اخرى سمت نفسها جمعية علماء السنة وهذه الطائفة مزيج من عناصر لا يجمعها الا بغض العلم والحياة الصحيحة وهذه الجمعية قد علم الناس موقفها ازاء هذه الحادثة بواسطة رجالها المنبثين هنا وهناك المتجولين في المدن والبوادي وبواسطة الجريدتين المعيار والاخلاص اللتين هما لسان هذه الجمعية وقد سمتا هذا المنع باحب الاسماء اليهما ورجتا الى الحكومة ان يعمم هذا المنع على الوطن كله ودعتاه تطهيرا للمساجد وآثرتا خلو المساجد من العلم والعلماء عن عمارتها وغدتا ترىان هذا المنع نعمة شاملة لافراد حزبهما الذين لا يعيشون مع العلم وما اكتفت هذه الجمعية بكتابة الصحيفتين ولا باراجيف الدعاة المتعيشين بمثل هذه الحوادث بل ان رئيس هذه الجمعية اذاع في الوطن الى اعضاء جمعيته دعوة حارة يدعوهم الى الاجتماع به في مقر جمعيتهم وظن من بقيت معه بقية من حسن الظن بهذه الجمعية ان هذا الاجتماع الذى سينعقد في ايام محنة الجزائر سيكون اجتماعا تؤثر فيه مصلحة الاسلام والجزائر على كل شيء وتذهب فيه الاحن

وتنسى فيه الحزازات لان هـذا المنع كما يتناول غيرهم يتناولهم وكما يضر بالاجيال الحاضرة يكون سنة سيئة على الاجيال الاتية فاذا الجمعية تجتمع واذا رئيسها يقوم خطيبا باسمه واسم جمعيته واسم ولي نعمته رافعا عقيرته مقررا ان هذا المنع منية كان حزبه ينشدها منذ تالف وان معارضة الامة لهذا المنع معارضة ظالمة وان هذا القرار القاضي بمنع العلماء من الوعظ في بعض المساجد حق وان بناءه واجب وان معارضته جريمة وخروج عن النظام والاديان وفوضى يجب عليه وعلى حزبه ان يستنكرها مخالفا في ذلك لعقلاء الامة العربية والفرنسية حتى ان من يقرأ محضر جلستهم الاولى بالاخلاص يعلم ان اجتماعهم انما كان اجتماعا لحادة الامة وتسفيهها وعد اعمالها وكتابة كتابها سفها ومروقا عن القوانين والدين واذ ظهر للعيان داخل القطر وخارجه موقف هذه الفئة ومناصرها وكونها لم تعد تستحي من شيء اعرض العلماء عن محاجة هذه الطائفة وصار كثير من كتاب الوطن لا يعبئون بما يكتب في جرائدهم المعيار البلاغ الاخلاص واذ تبين لنا وللخلق كلهم موقف جمعية علماء المعيار والبلاغ والاخلاص . فلننقل الحديث الى الفئة الثانية وهي فئة نوابنا المسلمين في المجلسين المالي والعمالي ولست استثني غير ثلاث نواب نائبا عماليا بقسنطينة ونائبين بعاصمة الجزائر احدهما مالي والاخر عمالي فليس هؤلاء الافاضل الثلاث ممن يستحق كلمة لوم او عتاب اذ أدوا ما عليهم وانما حديثي مع بقية النواب وانا باسم الامة الجزائرية وباسم المساجد الاسلامية وباسم علماء المسلمين وباسم الديانة الاسلامية اسال نوابنا والح في السؤال اليهم عن سكوتهم عن هذه الحادثة من يوم اقتراح نائب القليعة اقتراحه المشؤوم الى اليوم بماذا يفسر سكوتهم في هذه المدة الطويلة . ابعدم الشعور بالمسؤولية والواجب المنوط باعناقكم امام الله وامام تاريخهم وامام عقلاء وطنهم ام بالتواطؤ والموافقة والرضى باقتراح صاحبهم وتعزيزهم له بالسكوت حتى اصبحت النيابة الجزائرية والنواب الجزائريون في نظر الناس آلة لا تصلح الا للهدم وسهما لا يستعمل الا للاعتداء على الجزائر المسلمة وانا نذكر النواب بالمنشور الذي وزعته جمعية العلماء في القطر كله يوم طعن نائب القليعة الشعب الجزائري في دينه وطمأنينته التي ستكون شعارا له في الدنيا والاخرة وطالبت منهم نصرتهم وابداء رايهم واستعمال وظيفتهم لرد كيد اقتراح زميلكم ذلك الاقتراح الذي يتم على ان وراءه شرا مستطيرا فانقضت الايام والشهور وطرأت الحوادث وكادت تثير الموتى من قبورهم وانتم في غفلتكم ساهون وعن صوت الواجب معرضون وعن داعي الله منصرفون وانصحت الحوادث المرة بعد المرة بان نيابتكم ليست مباركة على الجزائر المسلمة يا معشر النواب ان سكوتكم وتماديكم في السكوت مع الحوادث التي تخللت الايام الماضية والتي بعثت كل ذي ضمير حي على اعطاء رايه وابداء شعوره عار لا يرضي الانصاف ولا يخدم الامة . يا معشر النواب ان تجاهلتم الواجبات المحبوبة والوطنية فلا يحق بكم وانتم مسلمون ان تتجاهلوا وصايا نبيكم لامثالكم ممن لهم رعاية على الامة اذ في الحديث الصحيح الذي اخرجه البخاري عن معقل ابي يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحته الا لم يجد رائحة الجنة) تاملوا ايها النواب ما يقول نبيكم واعرضوا موقفكم المعروف في هذه الحادثة المؤلمة لتروا ان الله استرعاكم هذه الامة بالنيابية التي تقومون بها بين الشعب وحكومته فلم تنصحوا الامة ولم تفهموا حكومتها حقوق الاسلام والعلم في المساجد ولم تدافعوا وشاية الواشين ولا اعترضتم على اقتراح صاحبكم ساعة تقديمه للمجلس فاوقفتم الحكومة في تصرف يغضب المسلمين عليها في كل ارض واوقفتم مساجد الاسلام في تعطيلها عن اداء وظيفتها وما وجدت له في الاسلام فعرضتم بتفريطكم في حقوق الاسلام والامة واستخفافكم بهذه الحادثة الى هذا الوعيد الشديد القاضي بان مصير من لم يحط منوبيه بنصيحته وجهوده كان من الهالكين الذين لا يجدون رائحة الجنة يايها النواب كيف رضيتم لانفسكم ان تحشروا في زمرة من دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي اخرجه مسلم والنسائي من حديث عائشة اذ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه وهذه دعوة نبوية مستجابة على من ولي من امر الامة شيئا فلم يرفق بهم ولم يحطها بنصيحته ولم يدافع عن مظالمها ولم يذب عن دينها ولم يستعمل ما له من نفوذ وقوة لاحقاق الحق وابطال الباطل . نوابنا ايقظهم الله لم تكن اعمالهم مرضية في هذه الحوادث وكانوا فيها غير محمودي الفعال ولا مرضي المنزلة وكان موقفهم يدعو الى الاستغراب ويجعلهم كانهم من اهل وطن آخر لا يهمهم مما يجري في الجزائر شيء وختاما ارجو الله ان يوفقنا واياهم الى توبة تمحو السيئات وتنسي العار وتجعل نوابنا اصحاب اعمال تدعو العقلاء الى الاسوة لا اصحاب مواقف تكون عبرة للمعتبرين

العربي بن بلقاسم التبسي

كلمة

برناردشو في الاسلام

محمد منقذ البشرية

لا حاجة الى تعريف قراء « الفتح » بالرجل العظيم والكاتب الشهير الطائر الصيت في العالم المستر برناردشو

هذا الرجل من احرار الغرب الذين لم يكتموا ما انكشف لهم من انوار الاسلام ونبي الاسلام عليه من الله الف سلام . فانما حل برناردشو اشاد بذكر الاسلام وادى الامانة العلمية وكانت خطبته قرعا على كبد القسيسين المتعصبين والمتفرنجين الخونة . وقد رأيت له كلمة نشرتها مجلة « ذي مسلم دفيو » (١) وهي مجلة دينية تصدرها باللغة الانكليزية مدرسة الواعظين لافاضل الطائفة الجمفرية بلكنو مصحوبة بصورته ، وهذه ترجمتها :

(١) في جزء مارس

انني دائما احترم الدين الاسلامي غاية الاحترام لما فيه من القوة الخيوية. فهو وحده الدين الذي يظهر لي انه يملك القوة المحولة التي تغير صورة الكون، ذلك لانه يوافق كل جيل ويتمشى مع مصلحة البشر فى كل زمان. لاشك ان العالم يقدر تكهنات رجل مثلى. انا على يقين ان دين محمد سيكون دين أوربا في غد «المستقبل» كما انه قد اخذ الاوربيون يقبلونه من اليوم

لقد طبع رجال الكنيسة في القرون الوسطى دين الاسلام بابشع طابع ولونوه بلون اسود حالك اما جهلا واما تمصبا

انهم كانوا فى الحقيقة مسوقين بعامل بغض محمد ودينه. فعندهم ان محمدا كان عدوا للمسيح لقد درست سيرة محمد الرجل العجيب وفي رأيى هو بعيد جدا من ان يكون عدوا للمسيح. انما ينبغي ان يدعى «منقذ البشرية» لاريب انه لو كان فى امريكا رجل مثله قد تولى ديكتاتوريتها لنجح اعظم نجاح فى حل مشكلاتها بطريق يضمن لها السلام والسعاد التى هى في اشد الحاجة اليها.

وقد رأى عظماء المفكرين من اهل النزاهة مثل كارليل وغوتي وجيبون في القرن الـ ١٩ وجوب تقدير واجلال دين محمد وقد احدث رايهم شيئا من التغيير فى سلوك الاوربيين مع الاسلام. لكن اوربا هذا القرن «العشرين» قد تقدمت في ذلك تقدما بعيد الشاو. وقد اخذوا يقعون فى الهيام بعقيدة محمد وفى القرن التالى سيكون اهل اوربا اكثر معرفة بفائدة اعتقاد محمد في حل مشكلاتهم وبهذا يمكنك ان تفهم ما تكهنت به. وقد انضم كثير من قومى والاوربيين الى دين محمد ويمكن ان يقال ان اسلام اوربا سيكشف النقاب

الى العامين

الراحل والنازل

+++

غشي الليل ام جلا ؟
لست ادري بما تلا
قد مضى العام مدبرا
واتى العام مقبلا
قد هوى العام كوكبا
بشرار مذيلا
ساء ما ساء فى الاخير
ر وان سر اولا
جد كالثوب واعترا
ه على اللابس البلى
وسق الناس غب حل
والا سما لجدلا
مجمل القول انه
كان حولا محولا

ايها العام سؤت فيـ
ـنا مقاما ومرحلا
لم تكن مجملا فخذ
عني العتب مجملا
انا بالرغم منك لم
انو الا التفاؤلا
عل في عامنا الجد
يد مفازا مؤملا

جل من ركب ابن آ
دم جسما وعدلا
وبرى العقل جوهرا
بالمعاني موكلا
وطوى الغيب دونه
فتقفى وأولا

عن قضية كتاب «الخطاب للشرقيين» الخاصة

لكنو ٣ ذي الحجة سنة ١٣٥١

«المبتهج» محمد تقي الدين الهلالى

غمر تدبيره على
كل عبد واشكلا

ايها الزائر الذي
لا ارى عنه معدلا
بر بالزائر امرؤ
في التحيات ماغلا
ان تصننا فرحبا
او تمتكل بنا فلا ...

محمد العيد

جريدة «النور»

فوجئنا ـ والجريدة تحت الطبع ـ بخبر تعطيل السلطة لهذه الرصيفة الكريمة فوقع علينا ذلك النبأ وقعا مؤلما، ولا يخفف اسفنا عليها الاعلمنا بان الاستاذ ابا اليقظان لا يلبث ان يتحف عالم الصحافة باختها فقد عودنا انه العامل الذي لا تهده النكبات والصحافى الذي لا تقطعه عن الصحافة توالى التعطيلات

عين مليلة

في سبيل الدعوة والا رشاد

بدعوة خاصة من اعيان عين مليلة وضواحيها لبي حضرة الاستاذ المحقق رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدعوة ورافقه في رحلته حضرة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري وحضرة الاستاذ الشيخ الشريف الصايغي وحضرة التاجر المشهور السيد حسين بن شريف والعامل النشيط السيد عمر بن السقي وكاتب هاته الاسطر ع. ج. وهؤلاء كلهم من اعضاء الجمعية ومن مؤيديها وبمجرد وصول هذا الوفد المبارك الى عين مليلة، وجدوا في انتظارهم صاحب الدعوة السيد عمر بن شهلال والذى ناب عن اخوانه السادة المؤيدين للحركة الاصلاحية بعين مليلة وجمعا كبيرا من العلماء والموظفين والتجار والفضلاء ــ قصدوا المسجد العامر وبعد اداء تحية المسجد، ذهب رئيس الجمعية العالم الهمام الاستاذ عبد الحميد باديس والعضوان العاملان الاستاذ عبد اللطيف والاستاذ الشريف الصايغي ومعهم جمع من الفضلاء، الى دار الحاكم ولغيبته قابلهم نائب

الحاكم السيد دونباك مقابلة حسنة .

وبعد التحية كلمه رئيس الجمعية عن مقاصد الجمعية فقال له نائب الحاكم بهذا الحرف : « ياسيدي الرئيس » المسلمون لو عملوا بمقتضى مبادى الاسلام لكانوا خير الناس ، فاجابه الرئيس بلطف سحر لب نائب الحاكم : ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اسست لهذا الغرض الحسن الذى اشرتم اليه ، ولنشر الفضيلة والعلم بين الانام ، هنا اجابه نائب الحاكم ايضا بهذه الكلمة : اني فرح بجمعكم وبقدومكم فالق درسك بين الناس

خرجوا من عنده وقصدوا المسجد وآذان الظهر قد ازف ، فوجدوا المسجد غاصا بمخلوقات الله من شبان وشيب تعلوهم المهابة والجلال وحسن القبول لما يلقى

وبعد الفراغ من صلاة الظهر اعتلى الاستاذ باديس منصة الخطابة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي المختار ، ثم شرع ينثر الدرر الغالية بلغة دارجة يفهمها العام والخاص وافتتح الخطاب بقوله :

يايها المسلمون العقلاء

استعملوا عقولكم وافهموا الاسلام واعملوا به

وبني على هذا محاضرته القيمة التي اثرت على حبة فؤاد ابناء ما زيغ وقحطان ، فكنت ترى ابناء الاعجام قلوبهم واعية وآذانهم سامعة حتى تمنى الاخوان من المحاضر ان لا يسكت طول النهار لشدة ما تمكن في افئدتهم الطاهرة وادمغتهم الصافية من حب تعاليم الدين الاسلامي ومراميه السامية

وعلى كل حال فالرئيس الجليل قد عرفهم بالاسلام وحببهم فيه فشكرا شكرا له اكثر الله من امثاله وابقاه حصنا حصينا لنا

ثم انبرى بعده حضرة الامام المصلح التقي السيد محمد الابراهيمي والقى خطابا نفيسا شكر الحاضرين فيه ووصف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باوصافها وعرج على مقاصدها الجليلة ، واثنى على مؤسسيها الكرام وبين العراقيل التي منيت بها جمعيتنا الصادقة في اعمالها من الوشايات والدعايات الكاذبة نحوها لدى الامة والحكومة فابدع واجاد فبارك الله فيه وجوزي خيرا عن امته ، ثم قفاه حضرة الاديب الفاضل السيد احمد ابن المولود السقني بخطاب جميل بين للحاضرين فيه نصح الاستاذ وتعليمه الذى يقضي فيه بياض نهاره في نفع طلبته ثم اظهر للقوم ان لا حياة لهم الا بالعلم وذكر الجمعية بخير وحرض المناصرين لها في كل مكان — ان يمدوها بافكارهم واموالهم لتكون جمعية ثابتة بحول الله على مر الادهار ، وبعده شكر الاستاذ الخطيبين واثنى على الامة وعلى حكامها واوصى بالتعاون والتحاسن بين جميع اصناف السكان.

فكان يوم الخميس ٤ ماى — والحق يقال — يوما مشهودا في عين مليلة بتكاتف اهلها وسرورهم العظيم برئيس الجمعية وبما سمعوه منه من وعظ وارشاد ، وعلى الساعة الرابعة بعد الزوال فارق الاستاذ وجماعته عين مليلة وكل الناس تهتف بحياته وحياة الجمعية هذا وانا نثنى الثناء الجم على السادة الافاضل الذين آزروا السيد عمر بن شعلال بالمال ليقوم بالنيابة عنهم وفي داره ايضا بواجب الضيافة للرئيس وجماعته وغيرهم من سكان البلد ونخص بالذكر منهم حضرات الاماجد السادة : القائد بودشيشة والقائد بن اسماعيل صالح بن الحاج صالح واخوته ، وخليفى العمري والاستاذ مرجاك عبد الرحمان والاستاذ مبارك ومحمد الشريف قرابصي والمدور وحيش وابناء اعمامه وغيرهم من عرش السقنية ونطلب من الملك العلام ان يطيل حياتهم في العز والرخاء ويجعل محبتنا ومحبتهم خالصة لله بجاه سيد ولد عدنان

قسنطينة ع ج ...

التخليط والتغليط آفة فى الدين والاجتماع

حذار ايها المسلمون من المغلطين والمخلطين

ما اكثر المغلطين وما اصحهم وجوها ! فكأني بهم لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا اذ لو يعتقدون ان لهذا الكون اخرا ولهذه الحياة نهاية وان الذي انشأها اول مرة قادر على ان يخلق مثلهم وقد جعل لهما اجلا لا ريب فيه ليجازي المحسن على احسانه ويعاقب المسيء جزاء اساءته لتاملوا ولو قليلا بما اودعه الله فيهم من العقل الذي هو سبب فى تكليفهم ولادركوا بداهة انهم ملاقوا ربهم (لا محالة) طال الامد ام قصر وانه محاسبهم على كل ما تخفيه صدورهم اليوم مهما كان هينا فى نظرهم « وان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السماوات او فى الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير »

ولكنني اظن ان هذا الصنف المتكلم عليه هو افسد الناس ضميرا واضعف العباد ايمانا بذلك اغرتهم نفوسهم الشريرة على بذر الشقاق بين بني الانسان عموما وبين اخوانهم (زعما) المسلمين خصوصا بالتغليط مرة وبالتخليط اخرى . ومن هذا النوع الممقوت قام افراد فى ناحيتنا القبائل آخرا يحاربون الدين باسم الدين ويذكرون للناس اشياء ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب ثم ينسبون ذلك الكذب المفتري على الله وعلى عباد الله الصالحين الى حزب المصلحين قاصدين غرس البغض والعداوة فى قلوب العامة بل والخاصة من الاشراف وغيرهم على علمائهم الناصحين المضحين بنفوسهم ونفائسهم لاجلهم ومصابيحهم الوقادة المستنيرة لهم — ليتوصلوا الى مقاصدهم السيئة التى جعلها الله سببا لافتتانهم فى الدنيا وسيلقون ما هو ادهى وامر فى الاخرة ولعذاب الاخرة اشد وابقى

ولما كانت هذه الشردمة هى والحق على طرفي نقيض ورأوا ان لا سبيل

لدحضه الا بطريق التخليط والتغليط تعاطوا مدارسة هذا الفن حتى اخذوا منه اوفر نصيب وكان لهم (وسيكون فيهم) اسرع وقودا واقوى حرارة من النجم الحجري • فاخذوا التغليط بيد اليمنى والتخليط باليسرى والابيض يقود في الامام وعزازيل يسوق ويحدو من خلف . وعند استكمال الشروط شخصوا الحق الذي هم سائرون الى مشاهدة مأتمه في صورة بعوضة او ذبابة فاصدروا الحكم باعدامه غير قابلين رفع الدعوى لمجلس الاستئناف!!! ياله من دهاء! ويالها من بسالة وان تعجب فعجب!!! ابك واستبك يا من له صداقة واتصال بالحق فان صاحبك قد مات وقبر وضربت عليه قبة سوداء مربعة البناء من آجور التغليط ومجصصة بجبس التخليط . ! ولكن هل انت آخذ بثاره ؟ ام انت غير مصدق لهذا النبأ رأسا ؟ مادام الخبر لذاته يحتمل الصدق والكذب ومادام الحق هو الذي عرفكه صاحب الشريعة ام تريد الاستطلاع على مذهبي في ذلك

فاما انا يا اخي والله ما كنت (ولن ازال) لا اعتقد ان الحق يصاب بادنى شيء او تعمل فيه العوامل التغليطية فضلا عن ان يموت ويدفن كما هو مزعوم « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » اذ الحق اسم من اسماء الله تعالى القديمة الكائنة قبل الباطل والمبطلين والتغليط والمغلطين ، شاء المغلطون ام ابوا رضوا أم سخطوا ولا اخالهم الا ساخطين والعاقبة للمخلصين والتائبين

ولقد ذهبت بك ايها القارئ المحترم في هذه المقدمة اللازمة لا نارة موضوعنا وارجع بك الى بيان بعض اعمال واوصاف شرذمة التغليط والتخليط.

فلقد استعبدتهم نفوسهم الامارة بالسوء واستحوذ عليهم الشيطان ودعاهم ليكونوا من اصحاب السعير . فاستسلموا لسلطان الهوى ولبوا دعوة صاحبهم . وحقا انه صاحبهم والا لما اغواهم اذ يقول الله حكاية عنه لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين . ويقول جل جلاله « ان عبادي ليس لك عليهم سلطان » ولما لابليس من المهارة في السياسة والدهاء في الامور التغليطية اقترح عليهم ان الائمة ثلاثة رجال فقط . رجل جاهل مقلد في الامور كلها ورجل متوسط يتبع تارة ويتبع اخرى ورجل عالم والشان فيه ان يتبع دائما وعليه المسؤولية الاكيدة في اصلاح ما فسد وترقيع ما خرق ، فامرهم بالمبادرة الى تغليطهم والتخليط عليهم قبل ان يتفاهموا والا يفوت التدارك فاجابوا بالسمع والطاعة فاخذوا ياتون هذا بوجه وذاك بوجه سنة المذبذبين ، وجمعوا من العقائد عدة مسائل هي محل انظار وابحاث وتفاصيل . مع ان عقول العامة اقل من ان تدرك هذا بداهة فسنحت لهم الفرصة وانتهزوها وطفقوا يتقولون على علماء الاصلاح بانهم ينكرون الاولياء ويهينونهم وينكرون الكرامة والزيارة والتوسل والقراءة على الاموات وا! وا! وما الى ذلك مما شانه ان يغلط ويخلط وتناسوا ان فيهم وحدهم من يفني ويثبت بين عشية وضحاها واما من تقولوا عليهم بالزور والكذب فحشاهم ان يعرضوا عما تعتقده قلوبهم وتطمئن اليه عقولهم في دين الله لمجرد امر حذام ! او مواساة الكرام ! تامل كثيرا . . . .

فقد عرفنا علماءنا الناصحين المرشدين والحمد لله بواسطة كتاباتهم وحضرنا دروسهم وشهدنا مذاكراتهم فما علمنا لهم حيدا عن جادة الطريق قيد انملة • اما ما جاء به المغلطون ذريعة لبذر الشقاق والنفاق مما تقدم ذكره وغيره من ذلك الطرز فقد كتب فيه اولئك العلماء بما يشفي الغليل ويريح العليل وانهوا الكلام بالنص والدليل ولم يخلوا بالموضوع لا بالكثير ولا بالقليل فحسبك ما دبجه اخيرا يراع العالم المستدل والمطلاع الناقل الشيخ عمر بن البسكري فانه بحث واصاب وبين واجاد ونتمنى له الرجوع الى الميدان لكشف ما بقي من ضعف الاسناد ويظهر سوء التجاهر من العناد • ولنضف الى ما كتبه هذا العالم ما يهل علينا في غرة كل شهر على افق مجلة الشهاب من نور مجالس تذكيرها التي كانت «ولن تزال» نبراسا يستضيء منه الشعب كله ودواء يستطب به كل سقيم. ناهيك ان تلك الجواهر لصاحب الفضيلة العلامة المحقق المفسر الشهير والمتفنن الكبير الاستاذ عبد الحميد باديس

واني منذ اعوام لم يفتني عدد من هذه المجلة العلمية التي هي لسان المصلحين ادام الله حياتهم ما رأيت فيها تفريطا ولا افراطا . ان هي الا صراط مستقيم لمن لم ينظرها بعين السخط والتغليط . فكيف بعد ذلك يحاول المغلط ان يلصق باهل العلم الصحيح ما هم بريئون منه سرا وعلانية عند الله وعند اهل الحجا من العباد .

حذار ايها المسلمون من المغلطين ولا تصدقوا جميع ما تسمعونه الا ما كان من مصدر وثيق مع استعمال العقل فيه حتى تكونوا على بصيرة من امر دينكم و(ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) واصرفوا جميع ما ينقله اليكم الوشاة الى الاحسان واتركوا الخروج الى ما لا يليق باهل العلم والفضل مع ترك التفكير فيما يوري بحالكم وحالهم معا واياكم والتغليط فانه لا يترك مودة الا افسدها ولا ضغينة الا اوقدها ، ثم لا بد لمن عرف به ونسب الى مقارفته من ان يحترس من مجالستهم وان لا يوثق بمودته وان يزهد في مواصلته ومعاشرته ذلكم خير لكم واطهر — ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

الفتى القبائلي
عضو بالجمعية

التاريخ يعيد نفسه

(فتحنا هذا الباب لننشر فيه — ما امكننا النشر — قصصا عن حياة رجال السنة المصلحين مع دعاة البدعة المبطلين ، تزيد العالم المصلح ثباتا على الحق ، والقارئ الصادق تبصرة في الامر و « لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب » ولسنا نقصد في وضع قصصنا الى وضع تآليف ولا نخص هذا النقل بكاتب معين او كتاب مختص)

الامام البخاري

بين علماء السوء ، وامراء الجور

ننقل القصة التالية من كتاب (الاكمال) للخطيب صاحب المشكاة ص ٤٣ طبع الهند وقد ذكرها ، ايضا السبكي في طبقات الشافعية (٢ : ١٤)

« قال ابو سعد بن منير بعث الامير خالد بن احمد الذهلي والي بخارى الى محمد بن اسماعيل البخاري ان احمل الي كتاب الجامع والتاريخ لاسمع منك فقال لرسوله : انا لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فان كانت لك الي حاجة فاحضر في مسجدي او في داري وان لم يعجبك هذا مني فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة فاني لا اكتم العلم لقول النبي (ص) من سئل عن علم فكتمه الجم بلجام من نار ، وقال غير ابي سعيد : ان سبب مفارقة البخاري بخارا ان خالدا ساله ان يحضر له فيقرا الجامع والتاريخ على اولاده فامتنع عن الحضور عنده فراسله ان يعقد مجلسا لاولاده لا يحضره غيرهم فامتنع عن ذلك ايضا وقال لا يسعني ان اخص بالسماع قوما دون قوم فاستعان خالد بعلماء بخارا عليه حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد » اه

آثار واخبار

(ننشر هنا من الاحاديث وآثار السلف الصالح واخبارهم ما يدل على فضل العلم والرغبة في تحصيله . وما يدعو الى السنة والمحافظة عليها ، ويحذر من البدعة ومقارفتها ،

ولسنا نلتزم هذا الموضوع في كل عدد بل ننشر منه ما وجدنا للنشر سعة ، ولا نريد تنسيقه على اساليب تصنيفي ، بل ننشره نشرا كيفما اتفق ، ولا نجعله وقفا على كاتب خاص بل هو مباح لكل كاتب بشرط ان ينسب ما يرسله لنا في الموضوع الى الكتاب الذي نقل منه مع بيان عدد الصفحة والجزء لتكون الادارة على بينة مما ينشر باسمها)

— ٤ — قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لموت الف عابد قائم الليل صائم النهار اهون من موت العاقل البصير بحلال الله وحرامه . ذكره ابن عبد البر «١ : ٢٦»

— ٥ — قال عمر بن عبد العزيز «ض» من عمل في غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح . رواه ابن عبد البر بسنده «١ : ٢٧»

السنة والبدعة .

— ١ — عن العرباض بن سارية «ض» قال : « وعظنا رسول الله «ص» موعظة بليغة ، وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون . فقلنا يارسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا . قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد حبشي . وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا . فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ . واياكم ومحدثات الامور . فان كل بدعة ضلالة . » رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح .

— ٢ — عن جابر بن عبد الله «ض» قال : « خطب رسول الله «ص» الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ان افضل الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم . وشر الامور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة . » رواه مسلم مطولا ، ورواه مختصرا بهذا اللفظ الحافظ محمد بن وضاح المالكي المتوفى سنة ٢٨٦ في كتابه البدع والنهي عنها (ص : ٢٣) ، وكل ما ننقله عنه من غير عزو الى كتاب فمنه

— ٣ — عن ابي هريرة «ض» ان رسول الله «ص» قال : « سيكون في امتي دجالون كذابون ياتونكم ببدع من الحديث لم تسمعوا انتم ولا آباؤكم ، فاياكم واياهم لا يفتنونكم » رواه ابن وضاح «٢٧» واخرجه مسلم في صحيحه